ماركيز

و عالمه السحريّ

قامت زمرة من كُتّاب أمريكا اللاتينية علي التجديد في النوع الروائي، و نفخوا فيه روحًا جديدة و مُتأجِّجة، و سُمِّيَ هذا النوع الأدبي بالواقعية السحرية، فقدَّموا أعمالًا عبَّروا من خلالها عن مأساة الإنسان المُستبد، و أنقذوا السرد من موت حتمي و البسوه ثوبًا جديدًا مُستلهَمًا من حكايات ألف ليلة و ليلة، و يعتقد بعض النقاد أنَّ سحر ألف ليلة و ليلة فاض عن الضرورة الأدبية و انفصل عن الواقع و سكن الخيال، و هذا يخالف الواقعية السحرية في أدب كُتّاب أمريكا اللاتينية.

وغابريل غارثيا ماركيز واحد من كوكبة هؤلاء الكُتّاب و قد حصل علي جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢ عن مجمل أعماله التي كتب فيها عن واقع أمريكا الجنوبية بكل ما عانته من ويلات الدكتاتوريات و الأنظمة المُستبدَّة، عالم ماركيز تعدَّى حدود بلاده و قارَّته و أصبح عالمًا إنسانيًّا.

عالمه أسطوري و واقعي في نفس الوقت، حيث جعل الأدب مرادفا للسرد الأسطوري، عالم غريب و عجيب فيه حنين و ذكريات قديمة و البحث عن الجذور، و به نقد للحُكم الدكتاتوري و ذهنية التخلف و الانحطاط، بأسلوب سردي سهل القراءة و في متناول الجميع، يحس القارئ أحيانًا عنده بالتكرار و الحديث عن نفس المواضيع، لكنَّه في نفس الوقت يشعر بالتجدُّد و عدم الملل.

رواياته يسكنها المنفى و العُزلة و الموت، و حين نطالع إحدى أهم رواياته مثل روايته «مائة عام من العُزلة» نجد بها أسماء غريبة و أماكن و شخصيات لا وجود لها في الواقع فهي وهمية، و حتي أحداث الرواية لا يمكن أن تحدث في الواقع الفِعْلي بشكل حرفي خصوصًا في مكان مثل

قريــة «ماكونــدو» التــي كانــت وِجهــة «خــوسي أركاديــو» و زوجتــه «أورســولا «في رحلــة البحــث عــن وطــن، في تلــك القريــة يحــل كل ســنة مجموعــة مــن الغجــر بألعابهــم العجيبــة و يســلبون عقــول الســكان و لا يســترجعونها إلّا بعــد عــودة الغجــر كل ســنة، و هــذا يُعَــدُّ ضربًــا مــن الخيــال الــذي اســتخدمه الكاتــب بشــكل رمــزي للتعبــير عــن قضايــا واقــع مجتمعــه التــي يعيشــها و يتفاعــل معهــا

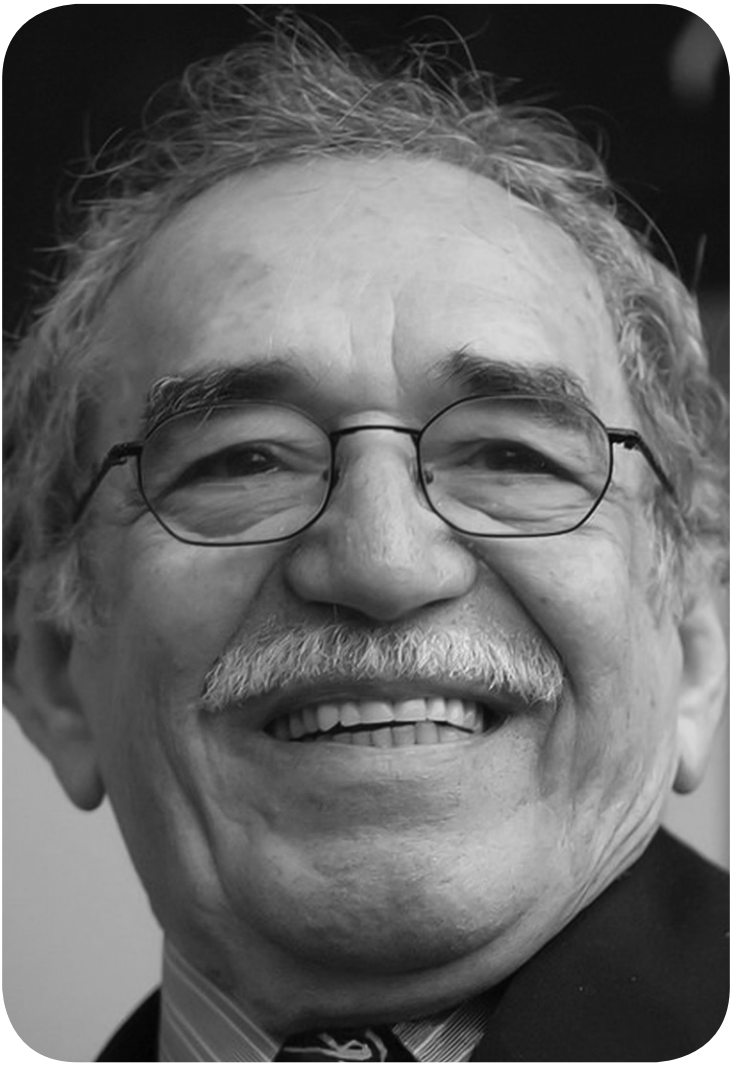

غابريل غارثيا ماركيز